

أغنية النعاس

هادي الربيعي

غزلاناً . .
في مرعى الذاكرة الخضراء . . .
.....
نورندا . . .
ما أجل هذا الكوكب
حين يضيء الحب على هذا الكون
يندفع الناس إليه خفافاً
هذا نبعٌ يروي ظمأ الروح،
ومن يشرب
يحملهُ جناحان إلى الفرح الأبدي
.....
من نجم ما . . .
يعرفنا
تأتي أصوات الناي الهامس
يتردد ترتيل ملائكة الليل،
المنتشرين خفافاً حول سريرك
بشياهم البيضاء
ومراوح تنثر وهي تروح . . تهيء . .
رذاذ العطر الناعم
يستلقي الشلال الضوئي الأسود
فوق ذراعي . .
وعلى شفتيها . . .
سرب . . من ضحكات . . نائم .
.....
تغفو . . .
ها أنذا . . أغفو
يمضي الزورق مناسباً
عبر مياه هادئة زرقاء
يمضي بنعاس
تحت نجوم الليل .

فليهدأ رأسك،
وليتبعثر هذا الشلال الضوئي الأسود،
فوق ذراعي
ولتنثر آلهة السحر على أطراف سريرك،
أزهار النرجس والأس
وليتردّد في الليل المسترخي تحت النجم اللامع،
ترتيل ملائكة الليل المنتشرين على عرشك،
بشياهم البيضاء،
بمراوح ناعمة تنثر وهي تروح . . تهيء . .
رذاذ العطر الناعم
يجيء النوم رقيقاً كالهمس،
إلى عينيك الساحرتين
.....
عند سريرك أجلس منتشياً . . .
وأسافر . . .
لشواطئ تغفو خلف الأرض
تنهيج فوق سواحلها . . أقمار . . ونجوم . .
تترقب زورقنا المتهادي فوق الأمواج الزرقاء،
جنين الفرحة ينمو في الأعماق،
يداي تحدث هامسة بالحب،
يديك الناحلتين . .
يتردد في الليل الساحر
ترتيل ملائكة الليل
عند سريرك أجلس حيث الأشجار
تتعانق في الليل الهامس
تحت نجوم لامعة
أهمس . . نورندا . . .
نورندا . . .
تبتسمين . . .
وتنطلق الاحلام العذبة